موقف الكويت من مفاوضات تحرير الرهائن الأجانب في لبنان دراسة وثائقية

Kuwait's stance on hostage release negotiations and the escalating situation in Lebanon: A documentary study

م. د. كريم احمد حامي السعدون
جامعة واسط- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

Kareem Ahmed Hami Al- Sadoon
University of Wasit / College of Education for Humanities / Department of History
khami@uowasit.edu.iq

الملخص:

كان لتدخلات الدول الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط أثر كبير في عدم استقرار المنطقة, لاسيما أنها كانت تعيش في ظل حرب ضروس بين العراق وإيران من جانب, والاجتياح الصهيوني للبنان المدعوم من قبل القوى الغربية من جانب آخر, وذلك الدعم أنتج صراع بين المقاومة الإسلامية والقوى الاستعمارية, إذ استهدفت المقاومة المصالح الأمريكية وحلفائها في المنطقة, ومنها ما طال سفارتيها في لبنان والكويت, وعلى أثر التفجيرات التي وقعت في الكويت تم اعتقال سبعة عشر ينتمون لأحزاب المقاومة, وبغية تحرير رفقائهم عمدت المقاومة باستهداف الأجانب في لبنان لتبدأ معها بما تعرف بـ (**أزمة الرهائن الأجانب في لبنان**).

كانت الاوضاع السائدة في المنطقة دور كبير في تصدر المقاومة الإسلامية المشهد السياسي في لبنان, وتركت لها بصمة مهمة ودور بارز في مجرى الأحداث, لاسيما أنها كانت مرتبطة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية, وتتفق معها في النهج, الأمر الذي جعل المقاومة تنفذ بعض العمليات العسكرية تصب في صالحها, ولعل

أبـرز مـا نفذتـه هـي تفجـيرات التـي طالت السـفارة الأمريكيـة في بـيروت والكويـت عـام ١٩٨٣, الـذي عدتـه رد فعـل عـلى الدعـم الأمريـكي للصهاينـة في اجتياحهـا للبنـان, ومحاولـة ردع الكويـت عـن دعمها للعـراق في حربـه مـع إيـران, وبعـد تمكـن الحكومـة الكويتيـة مـن القـاء القبـض عـلى منفـذي تلـك التفجـيرات, وكانـوا مجموعـة منتمـين لحـزب اللـه اللبنـاني و حـزب الدعـوة العراقـي, اللـذان كانـا مرتبطـان بإيـران, وباعتقالهـم ارتبطـت الكويـت بقضيـة الرهائـن رسـميًا, وذلـك حينـما اشـترط خاطفـي الرهائـن الأجانـب في لبنـان؛ اطـلاق سراح رفقائهـم المحتجزيـن في الكويـت, مقابـل تحريـر الرهائـن الأجانـب, الأمـر الـذي عارضتـه الكويـت بشـدة, مـما فتـح بابًـا للمباحثـات والمسـاومات السياسـية مـع الكويـت.

الكلـمات المفتاحيـة: الكويـت, لبنـان, الرهائـن, حـزب اللـه, تـيري.

Abstract:

The interventions of colonial powers in the Middle East had a major impact on the region's That support generated a conflict between the Islamic resistance and the colonial forces, embassies in Seeking to secure the release of their detained comrades, the resistance began targeting foreigners in Lebanon, marking the beginning of what became known as "the hostage crisis of foreign nationals in Lebanon."

Among the most prominent were the bombings of the U.S. embassies in Beirut and Kuwait , which it viewed as retaliation for American support of the Zionist invasion of Lebanon and as an attempt to deter Kuwait from supporting Iraq in its war against Iran. After the Kuwaiti government succeeded in arresting those responsible—members of Lebanon's Hezbollah and Iraq's Islamic Dawa Party, both linked to Iran—Kuwait officially became tied to the hostage issue.

Keywords: Kuwait, Lebanon, hostages, Hezbollah, Terry.

المقدمة:

كان لإعـلان الكويـت دعمهـا للعـراق في حربهـا مـع إيـران ضريبـة كبـيرة جـدًا, إذ عمـدت المقاومـة الإسـلامية المرتبطـة بإيران اسـتهدافها بعمليـات تفجيريـة مؤثـرة, وفي الوقـت نفسـه كانـت المقاومـة قـد نفـذت العديـد مـن العمليـات التفجيريـة في لبنـان, مسـتهدفة المصالـح الأمريكيـة بوصفهـا داعمـة للعـراق في الحـرب, فضـلًا عـن دعمهـا للصهاينـة الـذي اجتـاح لبنـان عـام ١٩٨٢, مـن جانبهـا اتخـذت الكويـت موقـف صـارم مـن المقاومـة الإسـلامية إذ اعتقلـت منفـذي تفجـيرات عـام ١٩٨٣, وبهـدف كسـب ورقـة ضغـط عـلى القـوى الغربيـة عمـدت المقاومـة الإسـلامية في لبنـان إلى اسـتهداف الأجانـب في لبنـان واختطافهـم واسـتخدمتهم في مفاوضاتهـا

لتحرير رفقائهم المحتجزين في الكويت, ونتج عنه مفاوضات طويلة ومتشعبة الأطراف للربط بين القضيتين.

من هنا جاء اختيار عنوان (**موقف الكويت من مفاوضات تحرير الرهائن الأجانب في لبنان دراسة وثائقية**) لتسليط الضوء على موقف دولة الكويت من مفاوضات تحرير الرهائن التي كلف تيري وايت (Terry White), وما هي الاسباب التي جعلت من الكويت طرف في تلك الأزمة, وما هي تداعياته على الرهائن.

قسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة, تناول المبحث الأول وعنوانه (**أزمة الرهائن الأجانب وتداعياتها**) الظروف الاقليمية والدولية التي سبب أزمة الرهائن ودواعي استهداف الكويت ونتائجه, الذي اضفى إلى أن يكون للكوت دور جوهري في عملية التفاوض حول الرهائن في لبنان, بينما تطرقنا في المبحث الثاني والذي حمل عنوان (**موقف الكويت من مفاوضات اطلاق سراح الرهائن**) إلى تفاصيل الموقف الكويتي وتطوراته وكيف سعت الكويت إلى عدم الربط بين قضية المحتجزين السبعة عشر في سجونها, وبين أزمة الرهائن في لبنان, وقد وضحنا ادوات الضغط واسبابه وما نتج عنه, وابرز النتائج التي تحققت من ذلك, فيما شملت الخاتمة أبرز الاستنتاجات التي توصل لها الباحث, اعتمدنا في معالجة المعلومات التاريخية على جملة من المصادر وكان في مقدمتها الوثائق البريطانية غير المنشورة, إذ مدتنا بمعلومات قيمة ودقيقة في تفاصيل تلك الأحداث, فضلًا عن المصادر العربية والأجنبية المتنوعة والتي رفدت الدراسة بمعلومات جمة.

المبحث الأول

أزمة الرهائن الأجانب وتداعياتها.

إنّ محاولة توضيح موقف دولة الكويت من أزمة الرهائن الأجانب في لبنان (١٩٨٢ - ١٩٩٢), يدفعنا إلى بيان الأسباب التي جعلت من دولة الكويت لاتخاذ موقف من في أزمة اختطاف مجموعة من الرعايا الغربين في لبنان على يد حزب الله اللبناني[١], وما هي تداعيات ذلك التدخل, إذ أنّ تشابك الأحداث وتشعبها يلزمنا في توضيح الأمر عن طريق ربط الأحداث وتحليلها وصولًا إلى الموقف الكويتي من أزمة الرهائن الأجانب في لبنان.

لقد شهدت منطقة الشرق الأوسط منذ عام ١٩٧٩ تغيرات سياسية مهمة عكست بضلالها على واقع المنطقة وغيرت من موازينها, فمنذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران, بقيادة أية الله الخميني[٢] ومن ثم انتقال الحكم إلى رجال الدين, عمدت الكويت لمحاولة تكييف العلاقة مع النظام الجديد في إيران[٣] وسعت لفتح مسارات التعاون بين الدولتين

للتمثيل الدبلوماسي, إلا أن تلك العلاقة سرعان ما خضعت للتحفظ السياسي, على خلفية السياسة التي اتبعتها إيران عندما سعى لبعض رجالاتها إلى تصدير الثورة الإسلامية ومفاهيمها, لبعض البلدان المجاورة, وقد شكل ذلك التوجه ناقوس خطر على مستقبل السلطة في المنطقة عامة , و العراق على وجه التحديد, الذي كان لديه أكثر من سبب للدخول في صراع مع إيران, في الثاني والعشرين من أيلول عام ١٩٨٠ اندلعت بين البلدين الحرب العراقية - الإيرانية أو ما تعرف حرب الخليج الأولى [٤], التي تعد واحدة من أضرس الحروب في المنطقة واطولها, وكان سعيرها قد خيم على المنطقة وألقى بضلالها على المنطقة لاسيما على دولة الكويت.

فمع اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية في الثاني والعشرين من أيلول ١٩٨٠, اعلنت الكويت الحياد وسعت للتوفيق بين الطرفين, وذلك حينما دعا ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح[٥] الطرفين لإيجاد الحل عارضًا استعداد الكويت بذل الجهود الدبلوماسية في التقريب بينهم[٦], إلا أن تلك مساعيه باءت بالفشل, وتأثرت الكويت بجيوسياسية المنطقة, إذ زجت قسرًا في اتون الحرب بعدما استبيحت حدودها البرية والبحرية فضلًا عن اجوائها, وعلى الرغم من ذلك حاولت الكويت أن تنأى بنفسها, إلا أنّ الطائرات الإيرانية عمدت إلى اختراق الأجواء الكويتية بتاريخ الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٨٠, ثم عمدت القوات الإيرانية لتكرار هجماتها على منطقة العبدلي الكويتية في شهري تموز وتشرين الثاني عام ١٩٨١, واكتفت الكويت في كل مرة باستدعاء السفير الإيراني علي شمس اردكاني (١٩٨٠ - ١٩٨١), وتسليمه مذكرة شديدة اللهجة محذرة الجانب الإيراني من مغبة افعالها[٧], لكن عدم انصياع طهران وانتهاكها للسيادة الكويتية دفع بالكويت لأن تعلن وقوفها لجانب العراق[٨].

إنّ اعلان الكويت وقربها من الجانب العراقي في الحرب جعلها هدف رئيس للجماعات الإسلامية الموالية للنظام الإيراني, لاسيما أنّ الدعم الخليجي والغربي للعراق جعل إيران تفتح جبهات عديدة ضدهم لاسيما في لبنان التي كانت منطقة تغلي ويسودها الصراع والاقتتال بدءًا من الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ - ١٩٩٠)[٩], مرورًا بالاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢[١٠], التي كانت هي الأخرى تواجه تدخلات الدول الكبرى[١١] التي عمقت من مشاكل لبنان الممزق آنذاك, مما جعل القوى الإسلامية المرتبطة بإيران, تستهدف الرعايا الأجانب المتواجدين في لبنان واختطفتهم في مساعي المقاومة للضغط على دولهم, وبذلك ظهرت

بما عرف بـ (أزمة الرهائن الأجانب في لبنان)[١٢], فضلًا عن استهداف المصالح الأمريكية في لبنان لاسيما سفارتها في بيروت, إذ تعرضت لتفجير مدمر في الثامن عشر من نيسان ١٩٨٣ والذي نتج عنه مقتل ثلاث وستين شخصًا كان منهم سبعة عشر امريكيًا[١٣], ولم تكتفِ المقاومة الإسلامية بذلك, بل استهدفت بهجمات تفجيرية مجمع للقوات الأمريكية في بيروت بهجوم كبير بتاريخ الثالث والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٨٣ قتل على أثره ما يزيد من مئتين جندي من القوات المسلحة الأمريكية والفرنسية[١٤].

وفي السياق ذاته وفي ظل استمرار الدعم الكويتي والأمريكي للعراق بدأت إيران تكثف من عملياتها ضد الكويت بهدف اجبارها على التخلي عن (سياسة الدعم للعراق) عن طريق تحريض الجماعات المرتبطة بها لزعزعة الأمن الداخلي الكويتي بالاعتماد على استهداف منشئات حساسة داخل الكويت, إذ هزت الكويت سبعة تفجيرات عرفت بـ (**عملية الكويت١٧**) وذلك صبيحة الثاني عشر من كانون الأول عام ١٩٨٣ عندما استهدفت سيارة مفخخة يقودها انتحاري مبنى السفارة الأمريكية, في حين انفجرت سبعة سيارات اخرى امام السفارة الفرنسية, وبرج مطار الكويت الدولي, ومصفاة شركة البترول الوطنية, والمركز الرئيس للتحكم الالي للشبكة الكهربائية, و مقر احدى الشركات الأمريكية فضلًا عن مساكن الخبراء الاجانب في الكويت[١٥].

اعلنت المقاومة الإسلامية الموالية لإيران تبنيها لتلك الهجمات, بوصفها ردًا على دعم الغرب والكويت للعراق في الحرب ضد إيران, وقد أرجع الكثير من المختصين بأن تلك الهجمات ترتبط بجماعة عماد مغنية[١٦] , أحد أبرز قيادات حزب الله اللبناني الذي لديه علاقات متينة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية[١٧].

كان رد الحكومة الكويتية على لسان ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله الصباح, حينما صرح علنًا وقت التفجيرات قائلًا: «لن نخضع للتهديد ولن نخضع للابتزاز»[١٨] ثم شرعت الكويت بشن حملة أمنية موسعة تمكنت عن طريقها اعتقال منفذي التفجيرات, وكانوا سبعة عشر شخصًا, وكانت جنسياتهم متنوعة حيث كان بعضهم عراقيين ولبنانيين وكويتيين, وكانوا مرتبطين بحزب الله اللبناني وحزب الدعوة الإسلامي[١٩], وقد كان لتلك التفجيرات التي وقعت في الكويت صدىً واسع لاسيما بعد أن أعلنت الحكومة الكويتية تمكنها من اعتقال المتورطين الرئيسين في تلك الهجمات, ومن جانبها عمدت المقاومة الإسلامية في لبنان إلى توسيع نشاطها ضد

الأجانب, فلم تكتفِ بمهاجمة الجنود الأمريكان و المواقع العسكرية والرسمية فحسب, بل امتد لكل مواطن أجنبي في لبنان عامة والامريكان على وجه التحديد, حيث تمكنت (منظمة الجهاد الإسلامي التابعة لحزب الله)[٢٠] من اختطاف مجموعة من الأجانب بينهم سبعة امريكان[٢١], وأعلنت أن السبب الرئيس لاختطافهم جاء ردًا على الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني في اجتياحها للبنان, فضلًا عن امكانية اطلاق سراح المختطفين مقابل اطلاق سراح المعتقلين السبعة عشر في الكويت [٢٢]

ويتضح أنّ اعتماد المقاومة على نهج اختطاف الرعايا الأجانب المتواجدين في لبنان جاء بسبب عدم امتلاك المقاومة وسائل الدفاع التي تمكنها الدخول في مواجهة مباشرة مع الغرب الذين كانوا يقفون بكل ثقلهم مع الصهاينة, ولذلك كان اختطاف الرعايا أحد أنجع الوسائل التي اعتمدتها المقاومة في مساومة المحتل.

كان لاعتقال منفذي الهجمات في الكويت أثر كبير في مجرى الاحداث السياسية, لاسيما فيما يخص مسألة التفاوض حول اطلاق الرهائن الأجانب المختطفين في لبنان ومنهم الأمريكيين, فقد تولى تيري وايت مبعوث الكنيسة الانجلكانية مهمة التفاوض مع الخاطفين الذين وضعوا أحد أهم شروط اطلاق سراح المختطفين هو تحرير المعتقلين الشيعة السبعة عشر في الكويت[٢٣], لتبدأ بعدها مرحلة جديدة في التفاوض في أزمة الرهائن وكان لموقف الكويت دور كبير في مسارها.

إن الخوض في تداعيات موقف الكويت من أزمة الرهائن يقودنا إلى تسليط الضوء على خفايا القضية وتشعبها, فبعد مواجهة المقاومة الإسلامية في لبنان على مواجهة التدخل الغربي في الشأن اللبناني والداعم للكيان الصهيوني في اجتياحه للبنان, لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي وقفت وبشدة ضد المد الإسلامي المعارض للوجود الغربي في المنطقة, مما حذا بالمقاومة الإسلامية أنّ تستهدف الرعايا الاجانب في لبنان, بغية مقايضتهم بمعتقليها في السجون الصهيونية من جهة, فضلًا عن محاولة دفع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية للضغط على دولة الكويت من أجل اطلاق سراح السبعة عشر شيعي الذين تعتقلهم الحكومة الكويتية بتهمة التفجيرات السبعة من جهة اخرى. وذلك ما دعا الحكومة الكويتية لتقديم المتهمين للقضاء الكويتي لمحاكمتهم, وبعد ما يقارب عشرون جلسة, وبتاريخ السابع والعشرين من آذار عام ١٩٨٤, صدر الحكم على المتهمين وكان كالآتي: [٢٤]

١. الحكم بالإعدام على ستة متهمين بينهم خمسة عراقيين (**ثلاثة منهم**

هاربين لم يتم اعتقالهم), فضلًا عن اللبناني إلياس فؤاد صعب[٢٥].

٢. الحكم بالحبس المؤبد على سبعة متهمين منهم خمسة عراقيين ولبناني وكويتي.

٣. الحكم بالحبس لمدة خمس عشرة سنة على ثلاثة متهمين عراقيين ولبناني.

٤. الحكم بالحبس لمدة عشر سنوات على عراقي واحد فقط.

٥. الحكم بالحبس لمدة خمس سنوات على شخصين احدهما عراقي الجنسية وأخر لبناني.

شكلت تلك الاحكام صدمة كبيرة لقيادات المقاومة, لاسيما حكم الاعدام الذي صدر بمصطفى بدر الدين القيادي في حزب الله وصهر عماد مغنية, الأمر الذي دفع بالقيادات لتكثيف جهودها في محاولة ثني الكويت من تطبيق تلك الاحكام, وأمام الموقف الكويتي الرافض في الخضوع لمطالب اطلاق سراح السبعة عشر أو تخفيف الاحكام الصادرة بالإعدام, فضلًا عن استمرار موقفها الداعم للعراق , الأمر الذي عرضها لهجمات مباشرة والتي عرفت بـ(**حرب الناقلات**)[٢٦], فضلًا عن اتخاذ سياسة خطف الطائرات, إذ عمد قيام قيادات المقاومة لاتباع طرق أكثر حساسية في الضغط على الكويت, وذلك حينما اقدمت مجموعة مرتبطة بحزب الله باختطاف الطائرة الكويتية التي تعرف بـ (**كاظمة**) رحلة رقم ٢٢١ خلال رحلتها إلى الهند مرورًا بالإمارات العربية, بتاريخ الثالث من كانون الأول عام ١٩٨٤, حيث اجبر الخاطفين ربان الرحلة لتغير مساره إلى طهران, وكانت على متنها مجموعة من الأمريكان والكويتيين[٢٧], حيث طالب الخاطفين بإطلاق سراح المحتجزين الشيعة السبعة عشر, مقابل الافراج عن الطائرة وراكبيها, وسرعان ما استخدم الخاطفون العنف كإجراء للضغط على الكويت, فقد قتل اثنين من الأمريكان (تشارلز هغنا و وليام ستانفورد), ومع كل الضغوطات وتهديدات الخاطفين رفضت حكومة الكويت الإذعان لمطالبهم لتنتهي محنة الطائرة المختطفة, ويعود الرهائن إلى الكويت بتاريخ الحادي عشر من كانون الأول عام ١٩٨٤[٢٨].

وبما أن حزب الله اللبناني كان يواجه القوى الاستعمارية على أكثر من جبه, فضلًا عن مساعيه لتحرير رفقائه المحتجزين في الكويت عمد إلى استهداف الرعايا الأجانب في لبنان, وذلك هو ما أكده نعيم قاسم أحد أبرز قادة حزب الله آنذاك والأمين العام الحالي للحزب, «كانت واقعة الكويت ١٧ الشرارة الأولى لفكرة الرهائن, عن طريق الضغط لإطلاق سراح الأسرى»[٢٩]

كانت الكويت تواجه ضغط رهيب في تلك السنة فمن جانب كانت حرب الناقلات على أوجهها الأمر الذي

انعكس على اقتصادها بشكل كبير, فضلًا عن استباحة اجوائها وحدودها من الجانب الإيراني, ذلك كله رافقه أوضاع أمنية متوترة في الداخل الكويتي, فضلًا عن تعرض رعاياها لخطر القتل والاختطاف نتيجة لاختطاف الطائرات الكويتية ومطالبة حكومة الكويت للإفراج عن منفذي التفجيرات, ومع ذلك آلت الحكومة الكويتية على نفسها عدم الانصياع لمطالب الخاطفين, بالرغم من أن الضغوط السياسية التي كانت تمارس على حكومة دولة الكويت كانت كبيرة ومتنوعة المصدر وهدد علاقاتها السياسية مع دول كبرى, لاسيما أن خاطفي الرهائن في لبنان كانوا قد اسسوا كل مباحثات تحرير الرهائن في لبنان بالضغط على الكويت بهدف تحرير زملائهم السبعة عشر .

ما كادت الكويت تفوق من صدمة اختطاف الطائرة كاظمة, ومحاصرتها بضغوط سياسية كبيرة, حتى وقعت تحت ضغط سياسي أكبر, إذ في خضم الصراع السائد في المنطقة حينما, برزت محاولة اغتيال أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح[٣٠] بتاريخ الخامس والعشرين من أيار ١٩٨٥, وذلك بعدما ما تم اعتراض موكبه بسيارة مفخخة, إلا أنّ الأمير نجا من محاولة الاغتيال بأعجوبة, وقد تبنت منظمة الجهاد الإسلامي مسؤوليتها عن التفجير معللة السبب بذلك, مطالبتها بتحرير المدانين السبعة عشر في تفجيرات عام١٩٨٣[٣١]. لم تنته وسائل الضغط على الكويت, إذا في كل عملية تقوم بها المقاومة الإسلامية, تجعل أبرز شروطها هو تحرير المدانين آنفي الذكر, لاسيما أن اختطاف الطائرات كانت وسيلة مؤثرة اعتمدتها المقاومة الإسلامية للضغط على الغرب ليجبروهم في تغيير سياساتهم من جهة, وتنفيذ مطالبهم من جهة أخرى, إذ أقدم مجموعة من الشباب[٣٢] الذين كانوا يعرفون باسم (المستضعفين في الأرض) التي تنتمي لمنظمة الجهاد الإسلامي الجناح المسلح لحزب الله اللبناني باختطاف الطائرة الأمريكية (TWA) ٨٤٧ [٣٣] من مطار اثنا أبان رحلتها إلى روما, بتاريخ الرابع عشر من حزيران عام ١٩٨٥, وطالبوا مقابل تحرير الرهائن بتحرير ٧٦٦ معتقل في السجون الصهيونية, فضلًا عن سبعة عشر معتقل في الكويت, وبالرغم من التفاوض الذي دام ستة عشر يومًا, فضلًا عن قتل رهينة أمريكية, إلا أن الكويت رفضت أن تنصاع لمطالب الخاطفين في الافراج عن منفذي التفجيرات السبعة في الكويت[٣٤]. عمدت المقاومة الإسلامية بكل الوسائل التي لديها أن تجعل الكويت تحت الضغط بهدف اجبارها اطلاق سراح منفذي التفجيرات, ومن أجل الوصول إلى نتائج ناجعة عمد قادة المقامة إلى

جعل أحد ابرز شروطهم لتحرير الرهائن الأجانب في لبنان, هو موافقة الكويت على اطلاق سراح المنفذين لتفجيرات عام ١٩٨٣, وبذلك تمكنت المقاومة من ضمان حياة رفقائهم على أقل تقدير إذ أن تنفيذ أحكام الاعدام الصادرة بهم سيجعل الكويت تواجه غضب أممي كبير, لاسيما أن الصحافة الغربية كانت تضغط على الكويت بشكل دائم من أجل التعاون مع المفاوض في قضية الرهائن تيري وايت, لتواجه الكويت واحدة من اكثر الضغوط السياسية تعقيدًا.

المبحث الثاني

موقف الكويت من مفاوضات اطلاق سراح الرهائن.

عُدت الكويت بيضة القبان في أزمة الرهائن الأجانب في لبنان آنذاك, لاسيما أنّ المقاومة الإسلامية في لبنان, قد حددت النقطة الاساسية في الافراج عن الرهائن المحتجزين منوط بإطلاق سراح المحتجزين الشيعة السبعة عشرة في الكويت, وما اختطاف الطائرة كاظمة, ومحاولة اغتيال أمير الكويت والحوادث التي تلتها؛ إلا نوع من الضغط على الكويت لردعها عن موقفها في الحرب العراقية الإيرانية من جهة, ولإجبارها على اطلاق سراح المدانين بتفجيرات الكويت عام ١٩٨٣ من جهة أخرى, وفي الوقت الذي كانت دولة الكويت تواجه هجمات خلخلت أمنها الداخلي, واكبه ضغطًا سياسيًا كان محركه الاساس تيري وايت الذي كان قد أوكلت له مهام المفاوض الرئيس في أزمة الرهائن الأجانب في لبنان, والذي سعى إلى تكثيف جهوده وتسخير علاقاته في الضغط على الكويت من أجل تأمين زيارتها, تتيح له مقابلة المعتقلين السبعة عشر.

شكلت مهمة التفاوض عن الرهائن الأجانب في لبنان التي أوكل لها تيري وايت بعد أن تلقى طلب من رئيس اساقفة الكنيسة الأسقفية الأمريكية[٣٥], إذ تم استلام رسالة مكتوبة بخط اليد من أحد الرهائن المختطفين في لبنان, يرجوه فيها بالتفاوض من أجل تحرير الرهائن, واقترح صاحب الرسالة بأن يتوسط رئيس اساقفة كانتربيري لدى أمير دولة الكويت, من أجل اصدار العفو عن سبعة عشر مدان بتفجيرات في الكويت عام ١٩٨٣ [٣٦].

سعى تيري وايت في استغلال قنوات اتصاله من أجل احراز تقدم في مفاوضاته مع الخاطفين, إذ بدأ يمارس ضغط سياسي كبير على دولة الكويت بهدف الوصول للمحتجزين الشيعة, إذ أقنع وايت الأمين العام للأمم المتحدة (بيريز دي كوييار) Javier Perez De Cuellar, بالضغط على سفير دولة الكويت، إذ سلم الأمين العام رسالة إلى السفير احتويت جملة

من النقاط التي من شأنها أن تقلل من حدة الموقف الكويتي تجاه التعنت في قضية المحتجزين الشيعة[٣٧], ومن جانبه أعرب السفير الكويتي لدى المملكة المتحدة خلال اتصال هاتفي مع اللورد (تيم رينتون) Tim Renton عن قلقه إزاء التصريحات المنسوبة إلى وايت, والتي زعم فيها أنه قد يتمكن من تأمين إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين في لبنان، في حال قيام الحكومة الكويتية بالإفراج عن السجناء الشيعة المحتجزين في السجون الكويتية, وأعرب السفير عن أمله في ألا يتلقى وايت أي تشجيع من حكومة صاحبة الجلالة لاتخاذ مثل هذا الموقف, وفي الوقت نفسه أكد السفير على أن الكويت لا تربطها أي صلة بأزمة الرهائن الأمريكيين المحتجزين في لبنان، وأنها غير مستعدة للخضوع للإرهاب بالطريقة التي دعا لها وايت, وأوضح قائلًا: «لو كانت الحكومة الكويتية مستعدة للتنازل، لفعلت ذلك وقت اختطاف طائرة الخطوط الجوية الكويتية إلى طهران, ولتلك الأسباب، طلب السفير ابلاغ تيري وايت أنه لا يستطيع الدخول إلى الكويت ولن يسمح له لبقاء أمير البلاد, أو عائلات ضحايا التفجيرات, أو المحتجزين حاليًا في الكويت[٣٨]

يوضح موقف السفير الكويتي أن الحكومة الكويتية لم تكن مستعدة بأن تغامر بأمنها الداخلي مقابل تنفيذ رغبة الخاطفين واطلاق سراح منفذي التفجيران؛ لأن ذلك من شأنه أن يحرك الشارع الكويتي بالضد من الحكومة في حال تقديمها أي تنازلات.

من جانبه وبغية تهيئة الأمور أوضح اللورد رينتون أن تيري وايت يسعى في القضية كونه الممثل الشخصي لرئيس أساقفة كانتربري, ولم يتلق تعليماته منه وأنه لا يأخذ تعليماته بشأن القضية من الحكومة البريطانية, وأن مهمته في الواقع كانت تهدف في المقام الأول إلى إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين, وأكد أن تيري وايت لم يتلق أي تشجيع من حكومة صاحبة الجلالة لاقتراح صفقة على غرار ما حدده السفير, وأضاف السيد رينتون أن انطباعه الشخصي هو أن وايت كان أكثر حذرًا بكثير في التحدث إلى الصحافة مما اقترحه السفير, وكما كان السفير يعلم فإن الحكومة البريطانية تدعم بشكل كامل الخط الثابت الذي تبنته الكويت بشأن الإرهاب, مع ذلك، تعهد اللورد بضمان أن يكون وايت على دراية كاملة بموقف حكومة الكويت, وعلى أثر ذلك الاتصال طلب السيد رينتون بإرسال برقية للجانب الكويتي تلخص النقاط التي نوقشت خلال مكالمة السفير, فضلًا عن إرسال برقية اخرى حول موضوع مهمة السيد تيري وايت إلى لبنان[٣٩].

مما تقدم يمكن استنباط أن الحكومة

الكويتيــة تعاملــت بــذكاء حينــما ألقــت بالملومــة عــلى حكومــة صاحبــة الجلالــة, إذ ذكرتهــا بــأن الكويــت قــد تعرضــت لهجمات ارهابيــة, وأن بريطانيــة أحــد أهم الــدول التــي ترفــع شــعارات ضــد الإرهــاب, كــما تمكــن الســفير مــن جعــل مهمــة وايــت تبــدوا وكأنهــا تســاهم في نجــاح مخططــات الارهــاب بصــورة أو أخــرى, وذلــك مــا دعــا باللــورد أن يــبرر ويوضــح مهمــة وايــت.

توجســت الكويــت مــن نشــاط تــيري وايــت وإلحاحــه عــلى دخــول أراضيهــا, إذ ســعى لتنفيــذ رغبــة الخاطفــين في الاطمئنــان عــلى المحتجزيــن الســبعة عــشر, ولعلــه الســبب الــذي دفــع الســفير الكويتــي في بريطانيــا لزيــارة الســيد رينتــون في الســادس والعشريــن مــن تشريــن الثــاني عــام ١٩٨٥، حيــث أثــار الســفير الكويتــي عــددًا مــن المخــاوف وتبعــات مهمــة تــيري وايــت عــلى الكويــت, بــدءًا مــن قلــق الكويــت مــن تزايــد الهجــمات الإيرانيــة عــلى الســفن في الخليــج، وســأل عــما يمكــن أن تفعلــه المنظمــة البحريــة الدوليــة حيــال ذلــك, قــال الســفير إنــه ســمع أن بريطانيــا كانــت تــزود لبنــان بأســلحة كيميائيــة وخشــيته مــن وصولهــا للمقاومــة, مــن جانبــه أكــد الســيد رينتــون دعــم حكومتــه للكويــت وضرورة الالتــزام بمبــدأ حريــة الملاحــة في أعــالي البحــار، واســتغل الســيد رينتــون الفرصــة أيضًــا لمناقشــة مشــكلة الحقيبــة الدبلوماســية وســأل عــن إمكانيــة زيــارة مجموعــة مــن أعضــاء البرلمــان البريطــاني للكويــت وأوضــح رينتــون الموقــف الحــازم الــذي اتخذتــه بريطانيــا بشــأن الأســلحة الكيميائيــة في جنيــف، وطلــب مــن الســفير تزويــده بــأي معلومــات تدعــم هــذه القصــة, وقــد تقــرر أنــه لا ينبغــي أن يكــون هنــاك تصديــر للمــواد الكيميائيــة مــن بريطانيــا, وبشــكل عــام، لم تقــدم بريطانيــا أي معــدات مــن شــأنها إطالــة أمــد الــصراع[٤٠]

يتبــين مــن اصرار اللــورد رينتــون عــلى محاولــة اســتحصال الموافقــات الرســمية لدخــول وايــت للكويــت, أو عــلى أقــل تقديــر الموافقــة عــلى اســتضافة مجموعــة مــن البرلمــان البريطــاني وفتــح مباحثــات حــول المحتجزيــن الشــيعة, يوضــح الموقــف الداعــم لمهمــة وايــت ومســاعيها للضغــط عــلى الكويــت بالرغــم مــن تأكيــدات ســابقة مــن الحكومــة بــأن تــيري وايــت لا يمثلهــا. وبهــدف اقنــاع الكويــت وحثهــا عــلى التعــاون معــه, عمــد تــيري وايــت إلى عقــد اجتــماع مــع نائــب الرئيــس الأمريــكي جورج بــوش الأب, وعمــد الأخــير عــلى الثنــاء للجهــود التــي قــام بهــا تــيري ولقاءاتــه مــع الخاطفــين المحفوفــة بالمخاطــر بهــدف تحريــر الرهائــن الأمريــكان, بــدوره وصــف تــيري لقاءاتــه مــع الخاطفــين في فقــرات وقــال إنــه مقتنــع بأنهــم كانــوا صادقــين في رغبتهــم في إنهــاء القضيــة, وأنــه لا يــزال يأمــل في أن تتدخــل الولايــات المتحــدة

الأمريكية وتضغط على الكويت لكي يُسمح له بالقيام بمهمة إنسانية إلى الكويت لتسليم الرسائل إلى السجناء الشيعة, إلا أن رد الرئيس بوش بقوله: «أنه لا مجال للضغط من قبل الولايات المتحدة على الكويت لتحقيق ذلك»[٤١], لقد أبدى الأمريكيين سعادتهم من جهود تيري وايت في محاولاته, على أمل أن تساهم جهوده في حل المشكلة, لكن من الواضح أيضًا أن الإدارة الأمريكية لديها أمل ضئيل نسبيًا في أن جهود وايت ستؤدي في حد ذاتها إلى أي نتيجة مبكرة.

كانت الصحافة الكويتية متتبعة لكل تحركات تيري وايت واعلنت تحفظها ورفض الكويتيين لمساعيه, وبرز ذلك حينما ناقشت صحيفة الكويت تقريرًا صادر من وكالة رويترز بتاريخ السادس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٨٥، حيث نقل التقرير عن وايت قوله «إن هناك طريقة لحل هذه المشكلة من خلال التحدث إلى الحكومة الكويتية...» [٤٢], في حين أكدت الصحيفة الكويتية على الموقف الرسمي للحكومة الكويتية الرافض للربط بين قضية الرهائن والسجناء في الكويت[٤٣].

وعلى الرغم من الرفض الشعبي والرسمي للكويت في الاستماع لأي رأي يناقش اطلاق سراح المحتجزين الشيعة, إلا أن تيري وايت لم يكتفِ بالتوجهات الرسمية لفتح قنوات اتصال مع الكويتيين, بل عمد إلى محاولة إيجاد طرق أخرى بهدف الوصول للمحتجزين الشيعة لاسيما الثلاثة المحكومين بالإعدام, وكان ذلك من خلال مبعوثه العربي، حيث حمله تيري وايت رسائل من الخاطفين من أجل إيصالها للمحتجزين في الكويت, لكن المبعوث فشل في إيصال الرسائل للمحتجزين الشيعة، ذلك ما جعل تيري وايت يطلب المساعدة الأمريكية في تحديد مبعوثين محتملين آخرين، ودعا أن يكونا عربيان, كما طرح تيري إمكانية زيارته لطهران, بوصفه أحد الحلول في أزمة الرهائن, لما للتأثير الإيراني على الخاطفين من أهمية[٤٤], ألا أن الصحافة الكويتية أكدت أن وكيل وزارة الخارجية قد سلم السفير الأمريكي رسالة من الأمير إلى الرئيس (رونالد ريغان) Ronald Reagan [٤٥] حول الوضع في الشرق الأوسط بتاريخ السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٨٥, حيث أوضح فيها الأمير للرئيس الأمريكي بأن لا يوجد أي ارتباط بين أزمة الرهائن والمحتجزين الشيعة لدى الكويت, وأن دولته ترفض أي شكل من أشكال الربط بين القضيتين[٤٦]

ومن جانب آخر كان تيري قد أقنع منظمة التعاون الإسلامي[٤٧] بأن توصل رسائل للكويت وتقنع حكومتها بتسليمها للمحتجزين لديها, أثار تدخل

المنظمة الجانب الكويتي واتضح ذلك من تصريح السفير الكويتي في نيويورك حين سخر من تدخل المنظمة عندما قال للأمين العام للأمم المتحدة بأن «منظمة التعاون الإسلامي تعمل بالفعل كصندوق بريد للرسائل بين الإرهابيين وعائلاتهم»[٤٨].

نشرت الصحافة عدد من المقالات أثارت حفيظة الكويت, وذلك عندما ادعت أن تيري وايت انه صرح (بآن الكويت ستفرج عن المحتجزين), وذلك ما جعل وايت يسعى لتكذيب الأمر إذ أجرى محادثة مع الممثل الكويتي الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف موضحًا له ابعاد مهمته الانسانية وهدفه من زيارة الكويت, من جانبه أكد الممثل الكويتي, أنه لم يتلقِ أي تعليمات تضفي إلى منع تيري وايت من الدخول للكويت، وقال إنه لم يستبعد إمكانية منح تيري شهادة عدم ممانعة لدخول الكويت في الوقت المناسب, لكنه أكد أيضًا لا يمكن أن تكون الزيارة في المستقبل القريب, ذلك اللقاء شجع تيري على اصدار بيان بتاريخ الرابع من كانون الأول عام ١٩٨٥, تناول فيه جملة من الأمور أهمها تكذيبه للمزاعم التي طرحت في البرنامج الإذاعي الذي بثته إذاعة صوت لبنان المسيحي، والذي أدعا فيه أن الكويتيين رفضوا منحه تأشيرة دخول للأراضي الكويتية, كما أكد بأن مناقشاته مع العديد من الحكومات في المنطقة، بما في ذلك حكومة الكويت، والعديد من الوكالات الدولية، كانت بناءة ومفيدة كانت محادثاته حول إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين واختتم وايت حديثه قائلاً إنه كان يتوقع مزيدًا من الاتصالات من الممثل الكويتي في جنيف، على الرغم من أنه لا يتوقع بأن يمنح الضوء الأخضر لزيارة الكويت في الوقت الحالي[٤٩].

لقد تنوعت الأطراف السياسية التي بحثت مع الكويت أزمة الرهائن محاولة التأثير عليها من أجل اللقاء بالمحتجزين الشيعة بهدف اقناع الخاطفين في لبنان بتحرير الرهائن الأجانب, حيث التقى رئيس ديوان الأمين العام مع السفير الكويتي واستفهم منه حول إمكانية سفر مسؤول من الأمم المتحدة إلى الكويت حاملاً رسائل من أجل تسليمها للمحتجزين, وكان رد السفير واضح إنه لا يمكن السماح في النقاش حول تسليم أو تسلم رسائل أو صور من السجناء في الكويت، و نظرًا لخصوصية القضية لم تكن الحكومة الكويتية مستعدة للسماح لأي شخص آخر بالمشاركة ومن دون استثناء وذلك الأمر شمل الولايات المتحدة الأمريكية[٥٠].

ومن خلال نصيحة من قبل العقيد (أوليفر نورث) Oliver North[٥١] قرر تيري وايت العودة إلى بيروت لأن العقيد

كان قد ألمح إلى امكانية إطلاق سراح واحد أو أكثر من الرهائن الأمريكيين بمناسبة القمة الأمريكية - السوفيتية الأولى عام ١٩٨٥، وكان يعتقد تيري وايت بأن يمكن إيجاد حلّ لأزمة الرهائن من خلال العمل على محورين كان الأول بالضغط على الخاطفين من قبل الجانب الإيراني، بينما مثل المحور الثاني استحصال الموافقات للقيام بزيارة إنسانية إلى دولة الكويت وبشكل عاجل، وحدد الجهة التي يمكن أن تحقق ذلك عن طريق الدعم عبر القنوات الرسمية الأمريكية, وأوضح تيري أنه لن يجعل الحكومة الكويتية بموقف محرج, إذ أكد أنه يطالبها بتقديم أي التنازلات, وأكد أنه في حال سُمح له زيارة الكويت, سيقتصر نهجه على الجانب الإنساني تمامًا، وسيكتفي بنقل الرسائل إلى السجناء من عائلاتهم، كما أنه قد أوضح بأنه قد صارح الخاطفين خلال اجتماعاته بهم في بيروت بعدم تفاؤله بتعاون الكويتيين, وأنه لا يرى سوى احتمال ضئيل لإقناع الكويتيين بالتفكير في أي نوع من التسهيلات[٥٢].

وبهدف إيجاد سبل يمكن عن طريقها اقناع الكويت للتعاون معه, انتقل تيري وايت إلى واشنطن بتاريخ الثالث عشر كانون الأول ١٩٨٥ لمقابلة جهات اتصاله المعتادة (وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي على الأرجح)[٥٣], ومن ثم ذهب إلى نيويورك لعقد لقاءات خاصة مع رؤساءه في الكنيسة الانجلكانية لمناقشة تطورات مهمته في أزمة الرهائن الأجانب في لبنان, وفي الثامن عشر من كانون الأول من العام نفسه, ومن ثم انتقل إلى جنيف حيث ألمح تيري إلى إمكانية عقد اجتماع مع وسطاء[٥٤].

سعت الكويت لعرقلة جهود تيري الدبلوماسية الذي عمد لربط الكويت بأزمة الرهائن في لبنان, وذلك عن طريق تعريضه لانتقادات كبيرة في الصحافة الكويتية وبشكل دوري, ومن جانبها هاجمت صحيفة الرأي اليومية بمقالها الصادر في التاسع عشر من كانون الأول عام ١٩٨٥, تيري واصفتًا سياسته بأنها «صفقة شيطانية» وأضافت أن عوائل الضحايا الذين قتلوا في تفجيرات عام ١٩٨٣, أعلنوا التنديد به وبمهمته ورفضوا التعاون معه في محاولاته للدخول لدولة الكويت التي سعى منها تحرير المدانين بالتفجيرات آنفة الذكر[٥٥].

كانت سياسة الكويت قائمة على رفض أي عرض أو مقترح يخص المحتجزين, لما عانته الكويت حينها من خسائر فادحة اقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا, ولذلك كانت ترى أن أي تنازل من شأنه بأن يقضي على الكويت ويعرضها لمخاطر اكبر من قبل المقاومة.

وفي سياق متصل وكمحاولة دبلوماسية في اقناع الكويت بتبريرات انسانية,

استغل تيري وايت تواجده في جنيف حيث عمد بتاريخ الثامن عشر من كانون الأول عام ١٩٨٥، مقابلة السفير الكويتي لدى الأمم المتحدة, إذ سلم تيري وايت السفير الكويتي رسالة من رئيس أساقفة كانتربري إلى أمير الكويت، مؤكدًا أن اهتمام كنيسة إنجلترا بالرهائن الأمريكيين هو اهتمام منطلق من الجانب الإنساني لا أكثر, وفي الوقت نفسه تواصل تيري وايت هاتفيًا مع لجنة الدولية للصليب الأحمر, إذ تمكن وايت من اقناع اللجنة الدولية للصليب الأحمر على المحاولة للحصول على موافقات رسمية لمراسلة السجناء السبعة عشر في الكويت[٥٦], كما أجرى تيري وايت مباحثات مع لجنة الإنقاذ الدولية حول أمكانية توسطها لدى الحكومة الكويتية , وفي يوم الجمعة الموافق العشرين من كانون الأول عاد تيري وايت إلى بيروت, إذ عمد للظهور في للصحافة حيث صرح عن نتائج زيارته الأخيرة إلى سويسرا، موضحًا أن لجنة الإنقاذ الدولية قد بعثت برسائل للمحتجزين عبر السلطات الكويتية، وأن الحكومة الكويتية وافقت على ايصال رسالة واحدة إلى سجين واحد فقط، وذلك استجابةً لطلبات من عائلة ذلك السجين، وأضاف تيري وايت إنه يأسف للدعاية التي أُثيرت ضده من قبل الكويتيين، ولكن على الرغم من أن ذلك، يأمل بأن يتوصل إلى مسؤولين في الحكومة الكويتية[٥٧], كما تواصل تيري وايت مع القائم بالأعمال الإيراني وطلب منه أن تتدخل طهران, من خلال سفارتها في بيروت وتقنع الخاطفين بضرورة تعاونهم معه, كما أعلن في ذلك الوقت أنه سيزور طهران في الوقت المناسب[٥٨].

بالرغم من كل الجهود التي بذلت والمحاولات الدبلوماسية لإقناع الحكومة الكويت بأن تتعاون مع المفاوض في أزمة الرهائن الأجانب في لبنان تيري وايت من خلال السماح له اللقاء بالمحتجزين السبعة عشر, الذي من شأنه أن يكون سبب في اطلاق المختطفين في لبنان, إلا أن الحكومة الكويتية التي تمسكت بموقفها الرافض الخضوع لرغبة الخاطفين بالرغم من الضغوط التي مورست عليها وأكدت أنه لا يوجد أي ارتباط بين القضيتين, وأن الكويت لن تسمح بالتدخل بأمورها الداخلية.

كان لموقف الكويت الحدي في مطالب تيري وايت أثر كبير على تقدم مهمته تفاوض مع الخاطفين لتحرير الرهائن الأجانب في لبنان, إذ عندما سافر تيري وايت إلى لبنان استقبله وسيط وأُبلغه أن الخاطفين يريدون إخراجه من لبنان في غضون ٢٤ ساعة، وفسر تيري وايت موقف الخاطفين ذلك بجملة من الاحتمالات أبرزها[٥٩]:

الاحتمال الأول: لربما تكون محاولة عرقلة

الجهود التي بذلها تيري وايت, واعتقد انها من قبل عناصر متهورة، وليس من قبل الخاطفين الذين قدروا أنه لن يحصل أبدًا على أي تساهل من الكويتيين.

الاحتمال الثاني: إنها عملية ضغط متعمدة لإجبار تيري وايت ورئيس الأساقفة للضغط على الكويتيين.

ومن المعطيات أعلاه يكون الاحتمال الثاني اقرب للواقع, لإدراك الخاطفين في تلك المرحلة أن تيري وايت أفضل حلّ دبلوماسي يمكن أن يجلب أخبار رفاقهم المعتقلين في الكويت لاسيما من صدر بحقهم حكم بالإعدام.

وبهدف جعل الولايات المتحدة تضغط بشكل اكبر على الجانب الكويتي, عمد تيري وايت إلى الضغط على العقيد أوليفر نورث من أجل تكثيف التدخل أمريكي وجعله اكثر فاعلية وأن تسعى لإجبار الكويت على التعاون معه إذ ما رغبت الولايات المتحدة تحرير رعاياها المختطفين[٦٠], وبالمقابل وفي ضوء رد الفعل السلبي من الحكومة الكويتية تجاه المحاولات الأمريكية الساعية لتسهيل زيارة تيري للكويت؛ أكد سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى الكويت، أنه من غير المرجح أن يقدم الكويتيون المساعدة, أو السماح بتقديم صور السجناء, واعتقد السفير أنه لا يوجد جدوى من مخاطبة الجانب الكويتي، وأن الحكومة الأمريكية لا تستطيع أن تقديم العون لتيري في ذلك الأمر[٦١], كما نقل السفير الأمريكي تقرير ينسب للسفير الكويتي في نيويورك والذي يعتقد من وجهة نظره الشخصية أنه إذا تم حل مسألة الرهائن من تلقاء نفسها، فلا يُستبعد تمامًا أن تقوم السلطات الكويتية بعد ذلك بشكل منفصل بشيء ما بشأن العفو, وعلق السفير الأمريكي على أنه من غير المعقول على الإطلاق أن تتخذ حكومة الكويت هكذا إجراء لما له من انعكاس سلبي في الداخل الكويتي, الذي من شأنه أن يثير الشارع ضد حكومة الكويت[٦٢].

كان للموقف الكويتي الرافض في منح تيري الموافقات الرسمية للدخول لأراضيها, دور كبير في تعثر سير المفاوضات بين الخاطفين وتيري وايت, الذي عمد أمام حراجة موقفه وعجزه في اقناع الخاطفين, إلى المطالبة بشكل عاجل من الإدارة الأمريكية على الأقل الفرض على الكويت لتزويده بصور للمحتجزين, وأعلن أنه غير متأكد من نجاح جهوده إذ ما التقى بممثلي خاطفي الأمريكيين، واوضح أنه سيلتقي بالخاطفين مرة أخرى, وقد طلبوا مقاطع فيديو أو صورًا لإثبات أن السجناء في الكويت ما زالوا على قيد الحياة[٦٣].

على الرغم من إعلان حكومة الكويت مرارًا وتكرارًا رفضها الاعتراف بأي صلة

على الإطلاق بين قضية الرهائن الأجانب في لبنان, والسجناء المدانين بتفجيرات الكويت, و لطالما انتقدت التغطية الصحفية في الولايات المتحدة التي كانت ترى بأن الكويت هي المفتاح في تحرير الرهائن[٦٤], ومن جانبها دافعت الصحافة الكويتية عن موقف حكومتها وذلك بأن نقلت تصريح صادر من مسؤولين كويتيون كبار أكدوا فيه أن الكويت رفضت رفضًا قاطع السماح بإصدار موافقة دخول وايت للكويت, وأضافت الصحيفة أن موقف الكويت لا يزال ثابتًا على أنه لا توجد صلة بين الرهائن الأمريكيين والمحتجزين في الكويت, واتهمت الصحيفة تيري بمحاولة الضغط على الكويت وباستغلالها من قبل المملكة المتحدة لابتزاز الكويت لتحرير منفذي التفجيرات[٦٥].

زادت الصحافة الكويتية من حدة انتقادها لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية, واتهمت صحيفة القبس اليومية الولايات المتحدة بالدفاع عن سياستها بالمطالبة بحقوق الإرهابيين (حسب قولها), حيث وصفت سياسة الولايات المتحدة بذات الوجهين تجاه الإرهاب، إذ انتقدت تحشيدها قواتها لمكافحة الإرهاب الدولي من جهة، وتشجيعها على الاستجابة لمطالب الإرهابيين من جهة أخرى, واتهمت صحيفة الرأي العام الرئيس الأمريكي ريغان بمحاولة التدخل في شؤون الكويت الداخلية وعدت ذلك انتهاكًا للسيادة الكويتية, واصفة أن أي تدخل أمريكي من شأنه بلا شك أن يثير انتقادات كبيرة ويضع الحكومة الكويتية تحت ضغط شعبي كبير (Fco, Tel: ٣٧٠, ١٩٨٦, p. ١), كما أن مساعي تيري وايت واجهت عرقلة كبيرة, وذلك عندما قامت الجماعات اسلامية بتفجير حقول النفط الكويتية الأمر الذي ألقى بضلاله على مطالب تيري وايت بمقابلة المدانين, كما أجج الرأي العام الكويتي على مهمة تيري وايت ووصفوها «بالشيطانية» ورفع الصحف الكويتية شعار «لا صفقة مع السبعة عشر مجرمًا وقاتلًا»[٦٦].

شكل موقف الكويت الصلب في مواجهة الضغوط السياسية في قضية الرهائن, خيبة أمل كبيرة للدبلوماسية البريطانية والأمريكية على حد السواء, وأظهر قوة وارادة الحكومة الكويتية التي استمرت بموقفها ذلك بالرغم من تعرضها لهجمات موجعة طالت منشأة نفطية أثر بشكل ملحوظ في اقتصادها, إلا أن ذلك لم يغير من موقف الكويت بل العكس زادها اصرارًا وحول الضغط على الغرب والمفاوضين بقضية الرهائن.

إنّ الموقف الكويتي الرافض قبول زيارة تيري وايت لأراضيها جملةً وتفصيلًا, وفشل كل المحاولات لأقناع الحكومة الكويتية, لاسيما بعد التفجيرات التي

طالت حقول النفط, قضت على أي مبادرة يمكن تقديمها, وعرقلت امكانية طلب التعاون من الحكومة الكويتية لاتخاذ إجراء يساهم في تسهيل مهمة تيري وايت في لبنان، مثل توصيل رسائل أو تقديم معلومات حول حالة السجناء الشيعة[٦٧].

كان الموقف الكويتي من مطالب تيري وايت سبب أساس في الفشل الذي واجهه في مهمته للتفاوض مع خاطفي الرهائن الأجانب في لبنان, لاسيما في رفض مطالبه للقاء المحتجزين في الكويت, الأمر الذي كسر عرى الثقة بينه وبين الخاطفين, وجاءت فضيحة (إيران - كونترا)[٦٨] لتكون القشة التي قسمت ظهر البعير بسبب علاقته المشبوهة بالعقيد نورث[٦٩], والحادثة التي انهت مهمة تيري وايت في التفاوض بعد أن تم اختطافه بتاريخ العشرين من كانون الثاني عام ١٩٨٧, من الجهة نفسها التي كان يتفاوض معها[٧٠].

أخذت أزمة الرهائن منحنى آخر بعد خطف تيري وايت, إذ أغلقت مفاوضات اطلاق سراح المحتجزين في الكويت التي تبناها تيري, ليعتمد الخاطفون على محاولة اختطاف رعايا كويتيين من أجل استبدالهم بالمحتجزين, وكان ذلك عندما قامت مجموعة مكونة من ثمان افراد تابعين للمقاومة الإسلامية بتاريخ الخامس من نيسان عام ١٩٨٨, بعملية اسفرت عن اختطاف طائرة من نوع بوينغ ٧٤٧ المعروفة بـ (**الجابرية**)، أثناء الرحلة رقم ٤٢٢، وكانت الطائرة تابعة للخطوط الجوية الكويتية، أثناء وجهتها من بانكوك إلى الكويت، وكان على متنها (٩٦) راكبًا بينهم (٣٥) كويتي و (٢٢) بريطاني و(٣٩) من جنسيات اخرى, فضلًا عن (١٥) طاقم الطائرة, وبعد أن اقتربت تلك الطائرة من الأجواء الكويتية تمكن أولئك الأشخاص من فرض السيطرة عليها وأجبروا ربانها على تغيير مسارها تجاه إيران، وبعد أن قضيت أربع ايام في مطار مشهد، قرر الخاطفون التوجه بالطائرة نحو بيروت، إلا أن الأخير وتحت تهديد نسف الطائرة رفض تواجدهم على أرض المطار, مما اضطرهم للتوجه صوب مطار لارنكا في قبرص, ومن هناك أعلنوا مطالبهم من الحكومة الكويتية بالإفراج عن المحتجزين السبعة عشر، مقابل إخلاء سبيل الطائرة وركابها، وأمام الرفض الكويتي لتلبية مطالبهم، تم قتل أثنين من الركاب الكويتيين وهم كل من (عبد الله الخالدي وخالد الأنصاري)، ومع كل ذلك الضغط أعلنت الكويت أنها لن تنصاع لمطالب الخاطفين, لتتعقد الأمور ويزداد غضب الخاطفين إذ أرتدى الخاطفون الأكفان، وأطلقوا على الطائرة المخطوفة اسم «طائرة الشهداء العظماء»، وجاء تدخل الجزائر التي وافقت بأن تحط الطائرة

في أراضيها لتقلع بعدها الطائرة إلى الجزائر، ولم يستسلم الخاطفون إلا بعد ستة عشر يوماً[٧١].

بعد حادثة اختطاف الطائرة الجابرية, وتمسك الكويت بموقفها الصارم من قضية المحتجزين, قل الضغط عليها تدريجيًا, لاسيما أن أوضاع المنطقة كانت تشهد تغيرات سياسية ومهمة, حيث تم الإعلان عن انتهاء الحرب العراقية الإيرانية في الثامن من آب ١٩٨٨, فبدأت الولايات المتحدة تجد ضالتها في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في محاولة لتحرير رعاياها المختطفين في لبنان, لاسيما أن الخاطفين لهم علاقة وثيقة بإيران كما أكدنا آنفًا (العكيلي ٢٠٢٣، ص. ١٥٩-١٦٩), وفي الوقت نفسه بدأت الدول المشاركة في الحرب ترميم مخلفات الحرب وتعويض خسارتها, وذلك ما جعل من السياسة التي اتبعتها الكويت في تلم المرحلة تضعها في فوهة النيران العراقية التي ساءت علاقتها بجارها وحليفتها, لتعلن في الثاني من آب ١٩٩٠ اجتياح قواتها للأراضي الكويتية, الأمر الذي سهل في هروب السجناء من السجون الكويتية, وكان من بينهم المحتجزين الشيعة السبعة عشر, وبهروبهم أنتفت الحاجة لمساومة الخاطفين في لبنان على المطالبات بضغط على الكويت, (Hewitt, ١٩٩١, p. ٢١٦ - ٢١٧), ولعلّ خير ما يمكن أن يقال في موقف الكويت من مفاوضات تحرير الرهائن الأجانب في لبنان, هو ما صرح به تيري وايت بعد أطلاق سراحه بتاريخ الثامن عشر تشرين الثاني عام ١٩٩١»ما زلت أعتقد أنه لو تمكنت من الوصول إلى الكويت ورؤية السجناء والقيام بشيء لتخفيف ظروفهم، لكان ذلك قد أحدث عجائب في التخفيف عن الرهائن[٧٢].

الخاتمة:

من خلال ما تم طرحه في طيات البحث تبين جملة من الاستنتاجات أبرزها:

كان للتوتر السائد في المنطقة آنذاك دور رئيس في أن تكون الكويت على خط النار إذ أن الحياد الذي اعلنته لا يمكن أن يجنبها الدخول في الحرب العراقية – الإيرانية, ولعدة اعتبارات لعل أبرزها أن أفكار الثورة الإسلامية التي سعت إيران لتصديرها كانت تهدد النظام الكويتي, وبالتالي فأن الأسلم للكويت هو مساندة العراق كونه خط الصد الأول للدفاع عن الأنظمة الخليجية عامة والكويت على وجه التحديد.

وجدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية ضالتها في المقاومة الإسلامية لتتخذ منها حليف مهم توجهه لزعزعة الأمن الداخلي لخصومها في المنطقة وتحديدًا الكويت, فضلًا عن ضرب المصالح الأمريكية في المنطقة, بوصفهما الداعم الأبرز للعراق في حرب الخليج الأولى.

كان للمقاومة الإسلامية استراتيجية مؤثرة في اعتمادهم على استهداف الرعايا الأجانب, إذ شكل اختطافهم عامل ضغط على حكومات الدول الداعمة للكيان الصهيوني الذي اجتاح الأراضي اللبنانية ودخل في صراع مرير مع المقاومة الإسلامية, فضلًا عن اختطاف الطائرات التي كانت وسيلة شائعة في وقتها كوسائل ضغط لتحقيق أهدافهم.

عمد قادة المقاومة للضغط على الكويت بكل الوسائل المتاحة وذلك من خلال ربط قضية المعتقلين السبعة عشر في كل مفاوضات تحرير الرهائن الذين اختطفتهم, كما أنها جعلت من اساسيات الدخول في التفاوض حول الرهائن, في أن يعمل المفاوضون على فتح قنوات اتصال مع العديد من الأطراف للضغط على حكومة الكويت.

كان لموقف الكويت الرافض لكل المحاولات التي سعى لها المعنيون في أزمة الرهائن دور بارز في تعثر المفاوضات مع الخاطفين, في الوقت ذاته مثل الرفض الكويتي نجاح سياسي مهم في عدم انصياعها لرغبة الخاطفين أو من سعى للضغط على الكويت في أن تتعاون في المفاوضات أو تسمح في دعم موقف المحتجزين لديها.

شكل الدعم الشعبي الكويتي وموقف الصحافة الكويتية حلقة اساسية في تدعيم الموقف الرسمي للحكومة الكويتية في موقفها من المفاوضات حول الرهائن, فلطالما أكدت الحكومة الكويتية أن أي تنازل في قضية المدانين يعد تنازل عن حقوق الشعب الكويتي الذي يرفض أي تهاون مع المحتجزين وضرورة تطبيق القانون لحماية حقوق الشعب.

اتضح من خلال البحث أن الموقف الكويتي كان جوهري ومؤثر بشكل كبير في سير المفاوضات حول اطلاق سراح الرهائن, وكان يمكن تحرير الرهائن المختطفين لدى المقاومة في لبنان, في حال كانت الكويت قد تعاونت مع المفاوض الرئيس في القضية, وأن الرفض الصارم الذي تمسكت به الكويت في ابداء أي تعاون ولو بصورة, مثل فشل ذريع في مهمة وايت حول الرهائن.

بسبب الموقف الكويتي آنف الذكر من الرهائن, واجهت الكويت معاناة كبيرة هدد أمنها الداخلي ورعاياها بل وصل الأمر لتهديد سلامة رئس السلطة الكويتية بعد تعرضه لمحاولة اغتيال, وأمام ذلك كله تمسكت الكويت بموقفها الرافض لربط قضية المدانين بتفجيرات عام ١٩٨٣ بمفاوضات تحرير الرهائن الأجانب في لبنان.

الهوامش:

١- حـزب اللـه اللبنـاني: حـزب سـياسي شـيعي لبنـاني تأسـس عـام ١٩٨٢ عـلى يـد الشـيخ محمـد حسـين فضـل اللـه, رفـع رايـة المقاومـة المسـلحة بعـد الاجتيـاح الصهيـوني وخـاض ضدهـا العديـد مـن الحـروب. للمزيـد يراجـع: حسـن فضـل اللـه، الخيـار الاخـر حـزب اللـه السـيرة الذاتيـة والمواقـف، بـيروت، دار الهـادي، ١٩٩٤, ص١٠٣.

٢- أيـة اللـه الخمينـي : هـو روح اللـه مصطفـى الخمينـي ، ولـد في ٢١ أيلـول ١٩٠٢ في منطقـة خُمـين ، جنـوب طهـران ، ودرس فيهـا حتـى سـن التاسـعة عـشرة ، ليلتحـق عـام ١٩٢١ بالحـوزة العلميـة في مدينـة آراك ، انتقـل بعدهـا إلى قـم التـي درس فيهـا مختلـف العلـوم, زاول التدريـس منـذ عـام ١٩٢٩ ، وبـدأ نشـاطه السـياسي عـام ١٩٤٣ عندمـا نـشر كتابـه « كشـف الأسرار « الـذي فضـح فيـه جرائـم رضـا شـاه ، لينطلـق في نضالـه العلنـي ضـدّ الشـاه محمـد رضـا في عـام ١٩٦٢ ، حينـما وقـف بقـوة ضـد لائحـة مجالـس الأقاليـم، وبعـد مهاجمـة المدرسـة الفيضيـة عـام ١٩٦٣ ، أعتقـل ونفـي إلى تركيـا ثـم إلى العـراق حتـى عـام ١٩٧٨ لينقـل بعدهـا إلى فرنسـا ، عـاد إلى إيـران في ١شـباط ١٩٧٩ ليتـولى قيادتهـا الدينيـة والسياسـية . تـوفي في ٣ حزيـران ١٩٨٩ ، للمزيـد ، ينظـر : مركـز بـاء للدراسـات ، الإمـام يقـود الثـورة « دروس مـن الحيـاة السياسـية للإمـام الخمينـي ١٩٦٣-١٩٨٩ ، د . م ، د . ت ؛ نعيـم قاسـم ، الإمـام الخمينـي الأصالـة والتجديـد ، منشـورات دار المحجـة البيضـاء ، بـيروت ٢٠١١.

٣- أرسـلت الكويـت في حزيـران ١٩٧٩ وزيـر خارجيتهـا صبـاح الأحمـد الصبـاح إلى طهـران لتقديـم التهنئـة لقيـادات الثـورة وتأكيـد الدعـم الكويتـي للنظـام الجديـد, وبالمقابـل عمـد صـادق قطـب زادة إلى زيـارة الكويـت ومقابلـة أميرهـا لتوثيـق أطـر العلاقـة بـين البلديـن. للاطـلاع أكـثر عـلى موقـف الكويـت مـن الثـورة الإسـلامية في إيـران يراجـع: محمـد سـالم الكـواز, العلاقـات الكويتيـة الإيرانيـة ١٩٧٩ – ١٩٩١ م, مجلـة جامعـة كركـوك للدراسـات الانسـانية, المجلـد ٧, العـدد ٣, جامعـة كركـوك, العـراق, ٢٠١٢, ص٢.

٤- اندلعـت الحـرب العراقيـة الإيرانيـة بتاريـخ ٢٢ ايلـول ١٩٨٠ ولغايـة ٢٠ آب ١٩٨٨ وتعـد واحـدة مـن أكـثر الحـروب دمويـة واسـتخدم فيهـا شـتى انـواع الاسـلحة, تشـعبت اسـبابها ولعـل ابرزهـا مشـاكل الحـدود فضـلًا عـن تصديـر الثـورة الاسـلامية: للمزيـد مـن التفاصيـل عـن احـداث الحـرب وتطوراتهـا. يراجـع: إسـلام محمـد عبـد ربـه المغـير، الحـرب العراقيـة الإيرانيـة ١٩٨٠ – ١٩٨٨، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، الجامعـة الإسـلامية- غـزة – كليـة الآداب، ٢٠١٥؛ فيصـل شرهـان العـرس، الحـرب العراقيـة – الإيرانيـة يوميـات وأحـداث، دار الشـؤون الثقافيـة العامـة، بغـداد، ١٩٨٧؛ المشـير عبـد الحليـم أبـو غزالـة، الحـرب العراقيـة الإيرانيـة ١٩٨٠ – ١٩٨٨، القاهـرة، ١٩٩٣؛ عبـد الوهـاب القصـاب، الحـرب العراقيـة – الإيرانيـة ١٩٨٠ – ١٩٨٨: قـراءة تحليليـة مقارنـة في مذكـرات الفريـق الأول الركـن نـزار عبـد الكريـم فيصـل الخزرجـي، المركـز العـربي للأبحـاث ودراسـة السياسـات، بـيروت، ٢٠١٤. محمـد عامـر شـوكت, الدبلوماسـية العراقيـة أبـان الحـرب العراقيـة الإيرانيـة, رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة, جامعـة بغـداد, كليـة العلـوم السياسـية, ١٩٩٥, ص ٤٧ومـا بعدهـا؛ محمـد عبـد الغنـي السـيد, الحـرب العراقيـة الإيرانيـة والمواقـف الدوليـة

اتجاهها, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الاسكندرية, كلية الآداب, ٢٠١٥, ص ١٣٣ - ١٦٤.

٥- الشيخ سعد العبد الله الصباح (١٩٣٠ - ٢٠٠٨): ولد في الكويت, درس فيها ثم أكمل دراسته الجامعية في بريطانية إذ تخرج ضابطًا من كلية هاندن عام ١٩٥٤ وفي عام ١٩٦١ عين مديرًا للشرطة والأمن, ثم اصبح وزيرًا للداخلية الكويتية في عام ١٩٦٧, وفي عام ١٩٧٨ اصبح وليًا للعهد, وفي ٢٠٠٦ تولى منصب أمير الدولة لكن تم تنحيته بسبب سوء حالته الصحية. احمد عبد الجبار احمد فريح الدليمي, سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الكويت ١٩٨١ - ١٩٩٣, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب - جامعة الأنبار, ٢٠١٩, ص٣٠.

٦- رماح سعد مرهون, موقف لإيران من الاجتياح الراقي للكويت ١٩٩٠ - ١٩٩١دراسة تأريخية' مركز الرافدين للحوار,بيروت,٢٠٢١,ص ٤٧.

٧- اسعد حامد اسعد, العلاقات الكويتية - الإيرانية ١٩٦١ - ١٩٨٨, مجلة باحثي كلية التربية الاساسية, أذار, ٢٠٢٥, ص١٥.

٨- كان الدعم الكويتي بتزويد العراق بدفعات مالية لاستمرار القتال, إذ رأت بالعراق اقل خطر عليها من الثورة الاسلامية الإيرانية لاسيما أن أثر الثورة وصل للداخل الكويتي وبدأت افكارها تنتشر بدأً من حركة مسجد شعبان وصولًا للقيام بهاجمة موكب الأمير. للمزيد من التفاصيل حول موقف الكويت من الحرب العراقية الإيرانية يراجع: قحطان احمد فرهود, العلاقات الكويتية - الإيرانية ١٩٦١ - ١٩٩٠ دراسة تاريخية, مجلة الفتح, مجلد ٤, العدد ٣٦, كلية التربية الاساسية, جامعة ديالى, ٢٠٠٨, ص٢٠ وما بعدها؛ غسان بنيان جلود الشويلي, العلاقات العراقية - الكويتية ١٩٦٨ - ١٩٩٠, رسالة ماجستير غير منشورة, كلي الآداب - جامعة البصرة, ٢٠١٣, ص ١٣٨ - ١٦٣.

٩- شهدت لبنان تطورات خطيرة نتيجة للتراكمات التاريخية من الصراع الطائفي والتدخلات الاقليمية والدولية, والتي اضفت لحرب أهلية تعد أطول حرب في القرن العشرين . للاطلاع على واسباب وظروف الحرب الأهلية في لبنان يراجع: فيصل جلول, عشر سنوات على الحرب الاهلية في لبنان, مجلة السياسة الدولية, العدد ٨٢, تشرين الأول, ١٩٨٥ ص ٨-٩؛ محمد نعمان عبد الغني, الاوضاع الداخلية اللبنانية ١٩٧٠ - ١٩٨٠, اطروحة دكتوراه غير منشورة, معهد التاريخ العربي , جامعة الدول العربية,٢٠٠١١.

١٠- أعلن الصهاينة أنّ السبب الرئيس الاجتياح للحدود اللبنانية, هو محاولة القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية بعد محاولة الأخيرة اغتيال السفير الصهيوني في لندن للمزيد عن الاجتياح الصهيوني يراجع: كلوديا رايت, واخرون, الاجتياح الإسرائيلي للبنان - ١٩٨٢: دراسات سياسية وعسكرية, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, ١٩٨٤, ص ٢٢ وما بعدها.

١١- كانت اتون الحرب الأهلية والصراعات الطائفية والحزبية مسيطرة على اوضاع لبنان. للمزيد من التفاصيل حول اوضاع لبنان في تلك الحقبة يراجع: قاسم هاشم صالح, علي خيري مطرود, التطورات السياسية في لبنان وموقف نواب محافظة بيروت منها ١٩٨٣ - ١٩٨٩, مجلة واسط للعلوم الانسانية, جامعة واسط, مج ١٧, العدد ٣, ٢٠٢١, ص٥٨. https://doi.org/١٠,٣١١٨٥/٦٣.Iss.wjfh.Vol١٨

١٢- نتيجة للحرب الأهلية وتدخل القوى

الاستعمارية في الشأن الداخلي اللبناني اضطرب الأوضاع الداخلية وفسح المجال للكيان الصهيوني لاجتياح الأراضي اللبنانية وبتأييد غربي لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية, مما جعل المقاومة الإسلامية في لبنان تستهدف الاجانب وتخطفهم لتتخذ منهم ورقة ضغط على تلك القوى. للمزيد من التفاصيل عن تلك الأزمة يراجع:

GAUTAM ADHIKARI. (9 Aug , 1991). West Hopeful On Lebanon Hostages,. The Times of India,، p1.

١٣- كلوديا رايت, الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢- دراسة سياسية وعسكرية, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, د. م, ١٩٨٤, ص ٦٦.

١٤- أمل سعد غريب, حزب الله الدين و السياسة, ط٢, ترجمة: حسن الحسن, مركز الحضارة, بيروت, ٢٠٠٩, ص ٢٢٦.

١٥- للاطلاع على تفاصيل كل تفجير وملابساته وكيف تم تنفيذه يراجع: نجيب الوقيان, صباح الشمري, أشهر الجرائم السياسية في الكويت, د. م, ط٢, ١٩٩٢, ص ١٥٥- ١٦٧.

١٦- عماد مغنية: هو عما بن حسن مغنية ولد عام ١٩٦٢ في صور جنوب لبنان وينحدر من اصول فلسطينية اكمل تعليمه في لبنان, اشتهر بالعمل الثوري ومقارعة الاحتلال من خلال منظمة أمل ثم عضو فاعل في منظمة الجهاد الاسلامي التابعة لحزب الله عام ١٩٨٣, وكان له دور رئيس في عمليات مسلحة ضد الوجود الامريكي في لبنان, حتى بات من أبرز شخصيات الحزب والمطلوبة دوليًا. للمزيد يراجع: تقرير عماد مغنية, ٢٠١٤/٩/٢٣, تقرير منشور على الرابط المرفق -https://www.alja zeera.net/encyclopedia/ ؛ تقرير منشور من قبل CIA, بعنوان مغنية الشبح, ٢٠٠٨, ص ٣ ٢٨-

١٧- Magnus Ranstorp , Hizb'allah in Leba- non, ١٩٩٧, p١٣٤

١٨- مقطع فيديو مصور لولي العهد في موقع التفجيرات وخرج مباشرة ليطمأن المجتمع الكويتي ولوصل رسالة صريحة للمنفذين بأن الكويت تصر على موقفها من قضية المحتجزين للمزيد يراجع: مقطع منشور الرابط : https://share.google/ZbtٍOaNٍncbٍcsٍEJ

١٩- حزب الدعوة الاسلامي: حزب سياسي شيعي تشكل في المنفى عام ١٩٧٩ وكان له جناحين سياسي وعسكري, ودعم اهداف الثورة الاسلامية في إيران وكان له أثر بارز في الحرب العراقية الايرانية من خلال القيام بعمليات مسلحة ضد المصالح الامريكية في المنطقة. للمزيد يراجع: عاطف الموسوي, النخبة السياسية في لبنان خلال القرن العشرين, دار المحجة البيضاء, بيروت , ٢٠١٣, ص ٦١٧ - ٦٢٢ ؛ صلاح جواد شبر, حزب الدعوة عندما حكم , جذور الاسلام السياسي الشيعي, بغداد, د.ت, ص ٢٦ وما بعدها؛ صلاح الخرسان, حزب الدعوة الاسلامي حقائق وثائق, دمشق, ١٩٩٩, ص ٤٨وما بعدها.

٢٠- منظمة الجهاد الاسلامي: هي تشكيل مسلح سري تابع لحزب الله اللبناني تأسس في اواخر السبعينات على يد عماد مغنية, كانت المسؤولة عن عمليات اختطاف الاجانب في لبنان, فضلًا عن قيامها بعمليات نوعية خارج لبنان. للمزيد يراجع:

Wright Robin, Sacred Rage: The Wrath of Militant Islam,new york,٢٠٠١, p ١٦-١٥.

٢١- كان المختطفون السبعة هم كل من القس لورانس جينكو، ٥٠ عامًا, وهو كاهن كاثوليكي من فلومان, ويليام باكي ٥٨ عامًا المسؤول السياسي في لسفارة الامريكية, تيري اندرسون ٣٧ عامًا مراسل وكالة اسوشيتد برس, بيتر كيلنوم ٦٠ عامًا عميد الجامعة الامريكية, توماس ساذرلاند عميد كلية الزراعة في الجامعة الامريكية, القس بنيامين وير ٦٠ عامًا قس من الكنيسة المشيخية, ديفيد جاكوبسن ٥٤ عامًا مدير مستشفى الجامعة الامريكية: ينظر: George De Lama And Teery Atlas, Forgotten 7 u. s. Hostages Now Are Key To Crisis, Chicago Tribune, Jun 28, 1985, p 5.

22- Gavin Hewitt, Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release,Littll Brown And Company, London, 1991,p 194-195.

23- Ibid, p 198-199.

٢٤- نجيب الوقيان, صباح الشمري, أشهر الجرائم السياسية في الكويت, ط٢,د. م, ١٩٩٢, ص ١٥٥-١٦٧.

٢٥- إلياس فؤاد صعب: وهو الاسم الحركي الذي استخدمه القيادي في حزب الله وقائد المجموعة المنفذة للتفجيرات في الكويت مصطفى بدر الدين.

٢٦- عمدت القوات الإيرانية إلى مهاجمة السفن وناقلات النفط الكويتية من اجل ردع الكويت عن دعم العراق في الحرب, واشتدت تلك الهجمات بدءاً من عام ١٩٨٣ بعدما تم الاتفاق بين السعودية والكويت ببيع ٣١٠ ألف برميل نفط يوميًا لصالح العراق, الأمر الذي سيعطي العراق امكانيات في استمرارها في الحرب, وقد كان لتلك الحرب اضرار مهولة على الجانب البيئي والاقتصادي قدر بمليارات الدولارات. للمزيد عن حرب الناقلات وانعكاساتها يراجع: فلاح حسن كزار, رياض ريحان منشود, موقف دول الخليج العربي من حرب الناقلات النفطية دراسة من خلال وثائق السفارة البريطانية ١٩٨٤ – ١٩٨٥, مجلة الباحث, المجلد ٤٤, العدد ٣, ج٢, تموز ٢٠٢٥؛ احمد عبد الجبار احمد, اثر حرب الناقلات على الاقتصاد الكويتي ١٩٨٦-١٩٨٨, مجلة جامعة الانبار للعلوم السياسية, مجلد ١, العدد ٣, ايلول ٢٠٢٢.

٢٧- كان على متن الطائرة أربعة مواطنين من الولايات المتحدة ثلاثة منهم يعملون في الوكالة الامريكية للتنمية وهم كل من (وليام ستانفورد , تشارلز كابر, تشارلز هغنا, فضلًا عن جون كوستا الذي كان يشغل مدير المبيعات الخارجية للأدوات الجراحية الأمريكية, بينما كان على متن الطائرة ذاتها سبعة مواطنين من دولة الكويت وهم كل من: السفير خليفة حسين المسلم, ابراهيم المهنا دبلوماسي في وزارة الخارجية, حمد الجطيلي نائب القنصل الكويتي في كراتشي, محمود العنزي مدير التحقيق في محافظة الأحمدي, الدكتور محمد الشرهان ممثل الهلال الاحمر الكويتي في باكستان, نبيل امان رجل أمن الطائرة الكويتية, فضلًا عن محمد الجسار مساعد الطيار. نجيب الوقيان, صباح الشمري, المصدر السابق, ص ١٦٩ -١٧٠.

٢٨- محمد عبد الناصر, تحليلات خاصة في مثل هذا اليوم الطائرة الكويتية(«كاظمة» في قبضة الإرهاب),صحيفة القبس (الكويتية), ٢٠١٩, ص

.٢-١

٢٩- موقع قناة العربية على الموقع (https://drive.google.com/share/1bYIHQtnsRwMUz3iN) بتاريخ ٢٠٢٤/٧/٤

٣٠- الشيخ جابر الأحمد الصباح: ولد عام ١٩٢٨ في الكويت حيث أكمل تعليمه في مدرسة المباركية, بدأ حياته المهنية عام ١٩٤٩ حينما تولى منصب حاكم منطقة الأحمدية, وبعد عشر سنوات وتحديدًا في عام ١٩٥٩ تسنم رئاسة قسم المال والاقتصاد في الكويت, ثم وزيرًا للمالية والصناعة والتجارة في عام ١٩٦٣, ومنها ارتقى لمنصب رئيس الوزراء في عام ١٩٦٥, ومن ثم نودي به وليًا للعهد للمدة ١٩٦٦ – ١٩٧٧, وبعد وفاة الشيخ صباح السالم الصباح حتى وفاته في الخامس عشر من يناير عام ٢٠٠٦. عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, د. ت, ج٢, ص١٣.

٣١- صحيفة الراية, نجاة أمير الكويت من محاولة آثمة لاغتياله, العدد ١٦٨٢, ٢٦/ أيار, ١٩٨٥,ص٣؛ صحيفة السفير, نجاة أمير الكويت من محاولة اغتيال, العدد ٣٩٥٧, ٢٦/ أيار, ١٩٨٥, ص ١.

٣٢- كان المنفذون لتلك العملية هم كل من (علي حمادي, حسن عز الدين, وعلي عطوة), ويعتقد أن عماد مغنية أحد اهم قادة حزب الله هو من خطط لتلك العملية. للمزيد من التفاصيل عن الموضوع يراجع:

Magnus Ranstorp , Hizb'allah in Lebanon, 1997, p146.

٣٣- يعتقد البعض أن اختطاف الطائرة TWA جاء كرد فعل على مجزرة بئر العبد التي وقعت بتفجير سيارة مفخخة استهدفت السيد محمد حسين فضل الله التي كان خلفها المخابرات الأمريكية للتفاصيل يراجع:

The Washington Post, ٣-١٢-١٩٨٥, p١.

٣٤- كانت لاختطاف الطائرة الأمريكية صدى واسع لاسيما أن الخاطفين حرروا الاطفال والنساء, ومن ثم اجبروا ربان الرحلة بان يحط في بيروت ثم اقلع على مرتين للجزائر وعاد بالطائرة لبيروت, فضلًا عن أن الخاطفين عقدوا صفقة مع اليونان انتجت تحرير الرهائن اليونانيين. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Whitley Bruner , The Hijacking of TWA 847 A Study of Bureaucratic Paralysis, 1989, p 3 – 11; Leon Hadar, THE GREAT TELE-DIPLOMAT AND THE GAME OF "SPIN PATROL:" REAGAN, THE MEDIA AND THE HIJACKING OF TWA FLIGHT 847, Submitted to the School of International Service of the American University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, The American University Washington, D.C. 20016, 1991, p 194 – 191.

35- Fco, No 051/415/4 ,Tel: 178/2112, 22Dec 1991, p3.

36- Fco, Terry Waie And Us Hostages, To Deskby Beirut, Telno 448, 8/ 5841,11 Nov 1985, p1.

37- Fco,No: Grs 100 ,Fm Ukmis New York To Immediate,Tel: 1186, 23 Nov 1985, p1>

38- Fco, No 8- 5844, To Immediate Kuwait, Tel: 249, 25 Nov 1985, p1.

39- Fco, No 8- 5844 ,To Immediate Kuwai, Tel: 249, 25 Nov 1985, p1.

40- Fco, No 8- 5844,Kuwait Ambassador s Call On Mr Renton, Tel: 251, 27 Nov 1985, p1.

41- Fco, No: 27o93ozWashington , Info Priority Kuwait, Tel: 3273, 27 Nov 1985, p1.

42- Fco, No: Grs 150,Fm Kuwait To Priority Fco , Tel: 346, 27 Nov 1985, p1.

43- F co, No: Grs 150, Fm Kuwait To Priority Fco, Tel: 34627 Nov 1985, p1.

44- Fco, Fm Fco To Priority Beirut, Info Priority Kuwait, Tel: 479, 28 Nov 1985, p1

٤٥- ولد في ولاية الينوي عام ١٩١١, حاصل على شهادة في علم الاقتصاد وعلم الاجتماع, بدأ حياته المهنية في البرامج الرياضية, ثم خاض تجربة الاعمال السينمائية في ثلاثينيات القرن الماضي, ثم انخرط بالعمل السياسي لينتخب حاكمًا على ولاية كاليفورنيا في عام ١٩٦٦, وفي المدة انتخب رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية لدورتين بين عامي ١٩٨٠ – ١٩٨٨, توفي في عام ٢٠٠٤. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Chairmn Robert W, Ronald Reagan 1911 – 2004, Washington, 2005, p5.

46- Fco, No: 8/ 5841, To Immedtate Washington, Telno 327Us – Kuwit Relations, 30 Nov 1985, p 1.

٤٧- منظمة التعاون الإسلامي: تأسست عام ١٩٦٩ على خلفية احراق جزء من المسجد الأقصى من قبل الصهاينة, وانضم لها ثلاثين دولة اسلامية, هدفت المنظمة لتوثيق الاواصر بين البلدان المنتمية لها سياسيًا واقتصاديًا ودينيًا, عقدت أول مؤتمر لوزراء الخارجية في مدينة جدة عام ١٩٧٠. للمزيد يراجع: علي عبد الرحيم العبودي, منظمة التعاون الإسلامي: تسمية دون هدف, مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية, بغداد, ٢٠٢٣, ص٢-٤.

48- Fco, No: 316 Fm Fco To Immediate Beirut, Info Immediate Ukmis New York Info Priority Kuwait, Tel: 479, 2 Dec 1985,p 1.

49- Fco, No: 465 Fm Fco To Immediate Ukmis Geneva, Ukmis New York , Kuwait , Washington, Tel: 491, 4 Dec 1985, p1.

50- Fco, No: 130, Fm Ukmis New York To Priority Fco , Info Routine Beirut, Ukmis Geneva, Kuwait, Washington, Tel: 1248, 4 Dec 1985, p1.

٥١- العقيد أوليفر نورث: ضابط أمريكي, تخرج من الأكاديمية البحرية الأمريكية, وشارك في الحرب الامريكية ضد فيتنام, و في عام ١٩٨١، عُيّن في مجلس الأمن القومي حتى اصبح نائب رئيس المجلس، اشتهر اسمه حين ما ارتبط بقضية الكونترا وصفقات السلاح المشبوهة وبعد تحقيق الكونغرس في قضية إيران كونترا، في عام ١٩٨٨، وُجهت إلى نورث تهمة التآمر للاحتيال على الحكومة، فاستقال من سلاح مشاة البحرية, وفي محاكمته عام ١٩٨٩، أُدين بعرقلة عمل الكونغرس الأمريكي، وإتلاف وثائق، وقبول إكرامية غير قانونية، وحُكم عليه بالسجن لمدة عامين مع وقف التنفيذ. في عام ١٩٩١. للمزيد يراجع: Encyclopedia Britannica

52- Fco, No: 8/ 5841,12Terry Waie 462, To

Deskby Beirut, Tel: 464, 18 Nov 1985, p 1-2.

53- Fco, No: 190 Fm Fco, To Immediate Beirut , Info Routine Washington, Ukmis Geneva, Tel: 506, 7 Jan 1986, p1.

54- Fco, No: 190 Fm Fco, To Immediate Beirut, Info Routine Washington, Ukmis Geneva, Tel: 507, 7 Jan 1986, p1.

55- Fco, No: 80, Fm Kuwait , To Routine Fco, Info Routine, Beirut Washington , Ukmis New York, Tel: 393, 20 Dec 1985, p 1.

56- Fco, No: 480, Fm Fco , To Deeirut 200600z Beirut Fco,Info Immediate, Washington , Ukmis Geneva, Tel: 517, 21 Dec 1985, p1

57- Fco, No: 360, Fm Fncg New york , To Immediate Fco, Info Immediate, Washington , Ukmis Geneva,, Tel: 45, 7 Jan 1987, p1>

58- Fco, No: 480, Fm Fco , To Deeirut 200600z Beirut Fco, Info Immediate, Washington , Ukmis Geneva, Tel: 517, 21 Dec 1985, p1.

59- Fco, No: 474, Fm Fco , To Immediate BeirutFco ,Info Immediate Washington , Ukmis New York, Ukmis Geneva, And Kuwait, Tel: 533, 14 Dec 1985, p1-3.

60- Ibid, p3.

61- Fco, No: 244, Fm Fco , To Immediate Beirut,Info Immediate Washington , Ukmis New York, Kuwait, Ukmis Geneva, Tel: 539, 24 Dec 1985,p 1.

62- Fco, No: 110 Fm Kuwait To Priority Fco , Info Routine Beirut, Ukmis Geneva, Ukmis New York, Washington, Tel: 364, 29 Dec 1985, p1.

63- Fco, No: 200, Fm Beirut , To Desky Fco , Info Immediate Washington , Ukmis New York, Kuwait, Ukmis Geneva, Tel: 837, 12 Jan 1986, p1.

64- Fco, No: 100 Fm Kuwait To Priority Fco ,Info Routine Beirut, Washington, Ukmis New York , Ukmis, Geneva, Tel: 399, 29 Dec 1985, p 1-2.

65- Fco, No: 100 Fm Kuwait To Priority Fco , Info Routine Beirut, Ukmis Geneva, Ukmis New York, Washington, Tel: 365, 30 Dec 1985, p1.

66- Gavin Hewitt, Op. Cit, p 1991-1994.

67- Fco, No: 8/ 5841, Telno 464, Your Telon 238 And Beirut, To Deskby Kuwait,, Tel: 766 , 25 Nov 1985, p1.

٦٨- هي فضيحة بيع السلاح الأمريكي للحكومة الإيرانية التي كانت في حرب ضد العراق, وكانت تلك الصفقة مقابل تدخل إيران في الأفراج عن الرهائن للمزيد من التفاصيل يراجع: عكاب يوسف الركابي, حيدر علي خلف, المصدر السابق, ص ٣٣١-٣٦٩.

٦٩-على الرغم من توضيح تيري وايت أطر علاقته بالعقيد أوليفر نورث وما الأسباب التي جعلته على اتصال دائم ومستمر به؛ وذلك لأن قانون الولايات المتحدة الأمريكية يحتم على الكنيسة بإبقاء الإدارة على علم في حال مارست

أي أنشطة ومجالات في السياسة الخارجية, ولذلك فقد كان من الطبيعي أن يكون ممثل الكنيسة الإنجلكانية تيري وايت بارتباط مستمر مع العقيد نورث، الذي كان يشغل ممثل الإدارة المركزية للأمن القومي, والمسؤول عن ملف الرهائن, كما لا يستبعد أمكانية استغلال تيري وايت من قبل الحكومة الأمريكية ايضًا.

Fco, No/ ٥٤/٤١٥/٥١, Hostages In Lebanon Terry Waite, Tel: -٢٢ ,٢١١٢-١٧٨Dec١٩٩٢-, p١.

٧٠- Interviews Waite ,Fco, ٢٢ Dec ١٩٩٢, p ٣.

٧١- تعد حادثة اختطاف الطائرة الجابرية أطول عملية اختطاف طائرات في التاريخ, وحسب شهادة بعض المختطفين الذين ادعوا بأن عماد مغنية كان يقود المجموعة التي اختطفت الطائرة, وحسب شهادة المخابرات الجزائرية التي ادعت أن حضور قيادتي مهم في حزب الله ودخل للطائرة بزي طبيب بتنسيق مع المخابرات الجزائرية تم انهاء عملية الاختطاف, وتم ترتيب خروج للخاطفين بعملية سرية. للمزيد من التفاصيل يراجع: وثائقي اختطاف طائرة الجابرية ٤٢٢, موقع قناة العربية على الموقع: https://share.google/٣iN١bYIHQtnsRwMUz بتاريخ ٢٠٢٤/٧/٤.

72- Robert Ricigliano, , Accord Choosing to engage, Armed groups and peace processes, Conciliation Resources, Accord Choosing to engage, London, 2005, p 22-25>